الاستراتيجية الاتصالية ومعالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر

Communication strategy and treating the phenomenon of child abduction in Algeria

عبد الرزاق سعيد [1*]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)،

s.abderrezzaq@univ-dbkm.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2023/02/14
تاريخ القبول:2023/06/15

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الاستراتيجية الاتصالية في معالجة احدى الظواهر الاجتماعية المتمثلة في ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر، من خلال عرض الاستراتيجية الاتصالية الخاصة بالمديرية العامة للأمن الوطني في عملية حماية الأطفال، ودور الوسائل والأنشطة الاتصالية المختلفة في معالجة والحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

وقد وتوصلنا من خلال دراستنا أن للاستراتيجية الاتصالية للمديرية العامة للأمن الوطني دور مهم في عملية الحد من خطورة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر عبر الاستراتيجية الاتصالية الوقائية التي تهدف لحماية الأطفال من الاختطاف.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية الاتصالية، الطفل، الاختطاف، ظاهرة اختطاف الأطفال.

ABSTRACT

The study aimed to identify the role of the communication strategy in treating one of the social phenomena represented by the phenomenon of abduction of children in Algeria, through the presentation of the communication strategy of the General Directorate of National Security in the process of protecting children, and the role of various communication tools and activities in treating and reducing the phenomenon of abduction of children in Algeria .

We found that the communication strategy of the Directorate General of National Security plays an important role in the process of reducing the risk of child abduction in Algeria through the preventive communication strategy aimed at protecting children from abduction.

Keywords: Communication strategy, child, kidnapping, child abduction phenomenon.

* المؤلف المرسل لا يكتب اسم المؤلف تبقى فقط المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعتبر الظواهر الاجتماعية على اختلافها محط أنظار واهتمام الباحثين والمختصين في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس والعلوم القانونية والأمنية والسياسية والاتصالية والإعلامية وغيرها من المجالات ، ومن الظواهر الاجتماعية التي استفحلت في المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة نجد ظاهرة اختطاف الأطفال التي صارت تشكل تهديدا لأمن الأطفال وعائلاتهم ، كما صارت حديث وسائل الاعلام والشغل الشاغل لأفراد المجتمع ، فرغم أن هذه الظاهرة قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ، الا أن بعض الدراسات حاولت الوصول الى أهم الأسباب والدوافع لارتكاب مثل هذا النوع من الجرائم بحق الطفولة ، وبالجزائر يتم في الغالب التركيز أساسا على الجانب الأمني وكيفية توفير الأمن والحماية للأطفال من طرف السلطات الأمنية المختصة ، حيث تعتبر المديرية العامة للأمن الوطني من الأسلاك الأمنية المسؤولة عن توفير الحماية للأطفال من كافة أشكال الأخطار والتهديدات التي تحدق به ، ومن بين الاليات المعتمدة في ذلك نجد الاتصال كآلية من آليات مجابهة ظاهرة اختطاف الأطفال ، لذلك سنحاول من خلال دراستنا هذه معرفة دور الاستراتيجية الاتصالية المستخدمة في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر، من خلال طرح التساؤل التالي ، ما دور الاستراتيجية الاتصالية للمديرية العامة للأمن الوطني في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر ؟

فرضيات الدراسة:

1-ان الاستراتيجية الاتصالية للمديرية العامة للأمن الوطني لها دور كبير في الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

2-ان الاستراتيجية الاتصالية للمديرية العامة للأمن الوطني غير كافية لوحدها في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

أهداف الدراسة:

- إبراز الدور الذي يلعبه الاتصال في معالجة الظواهر الاجتماعية.

- كشف واقع التخطيط وكيفية إعداد وصياغة استراتيجيات اتصالية في المؤسسة الأمنية الجزائرية ومدى احترامها للطرق العلمية والمنهجية في إعدادها.

- معرفة دور الاستراتيجية الاتصالية للمديرية العامة للأمن الوطني في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

منهج الدراسة:

تعتمد أي دراسة على منهج علمي معين بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة وفق طريقة علمية ومنهجية تخدم أهداف الدراسة، والمنهج العلمي هو " مجموعة الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدما لعميلة المعرفة التي سيقبل عليها، من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها.» (بدوي، 2000، ص 115).

وباعتمادنا على الدراسة الوصفية التحليلية فسنستخدم المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها، وذلك بحكم محاولة دراسة الاستراتيجية الاتصالية المتبعة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

أدوات الدراسة:

يعتمد المنهج الوصفي على مجموعة من الأدوات العلمية بهدف الوصول للنتائج المرجوة وتحقيق أهداف الدراسة ومن بين هذه الأدوات نجد المقابلة، وسأعتمد في الدراسة على المقابلة والوثائق والبيانات، السجلات والتقارير الخاصة بالمديرية العامة للأمن الوطني.

2.مدخل مفاهيمي للمصطلحات الواردة في الدراسة:

1.2.الاستراتيجية الاتصالية:

وهي مجموعة من القرارات الكبرى التي تتخذ من بين الاختيارات الهامة في الاتصال، تحديدا للأهداف المرجوة منه والوسائل المستعملة فيه (Deuviller ,1990,p165) .

2.2.الطفل:

وبحسب اتفاقية حقوق الطفل الخاصة بمنظمة الأمم المتحدة فقد عرفت الطفل على أنه " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه " (اتفاقية حقوق الطفل للأمم المتحدة، 1989).

هي "عبارة عن مراحل عمرية متدرجة من عمر الكائن البشري من سن الميلاد إلى البلوغ، وقد تطول_ أحيانا_ إلى قبيل سن الرشد حيث حددت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الموقعة عام 1989 م فترة انتهاء الطفولة عند 18 سنة من عمر الفرد «(عبد الكافي، 2006، ص 176).

3.2.الاختطاف:

"هو سلب الفرد حريته باستخدام أسلوب أو أكثر من أساليب العنف والاحتفاظ به في مكان ما يخضع لسيطرة وحماية ورقابة المختطفين تحقيقا لغرض معين «(عكيك، 2013، ص 23).

هو " إبعاد أو انتزاع شخص من مكانه المألوف وحبسه أو احتجازه لأغراض متنوعة، وقد يقع الخطف باستعمال وسائل مادية ومعنوية" (بن عبد القادر، 2016، ص 25).

4.2.اختطاف الأطفال:

"هو نقل طفل (دون الثامنة عشرة) أو حجزه أو القبض عليه أو أخذه أو اعتقاله، أو احتجازه أو أسره، بصفة مؤقتة أو دائمة، باستعمال القوة أو التهديد أو الخداع" (تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان عن اختطاف الأطفال في افريقيا، 2007، ص 05).

" انتزاع الطفل المخطوف من بيئته وقطع صلته بأهله " (صلاح رزق، 2015، ص 132).

3.مبادئ الاستراتيجية الاتصالية:

يجب أن تتوفر مجموعة من المبادئ في الاستراتيجية الاتصالية لتكون ملائمة للمنظمة وهي:

1.3 التواجدExistence:

إن العديد من المنظمات لا تملك استراتيجية حقيقية للاتصال، ولكن تكتفي بالقرارات التكتيكية فقط.

2.3 الاستمرارية:

استراتيجية الاتصال عملية دائمة ومستمرة، ولتحقيق الأداء الناجع لابد أن تكون لعدة سنوات، كما يجب أن تكون مواكبة للتغيرات الهامة والدائمة في الاتصال.

3.3 الشفافية والوضوح:

تكون الاستراتيجية مفهومة، وذات فعالية، لابد من وضوح وبساطة الاتصال وأن يكون سهل الفهم بالنسبة للمستهدفين.

4.3 الواقعية:

لابد أن يكون الاتصال متماسك مع الحقيقة ليكون مقبول من طرف العاملين، فالاتصال الخادع أو غير الواقعي وكنتيجة له ترفض رسائله كما يساهم في تشويه صورة المنظمة.

حيث يقول مايكل مولن " لقد آذينا أنفسنا والرسالة التي نحاول إرسالها عندما يبدو أننا نفعل شيئا لمجرد الحصول على الائتمان، نحن نؤذي أنفسنا أكثر عندما لا تتواءم كلماتنا مع أفعالنا ".

5.3 التماسك: يجب أن يكون الاتصال منسجما ومتماسكا مع قرارات المنظمة ككل.

6.3 القبول الداخلي: قبول هذه الاستراتيجية من قبل كل المسؤولين في المنظمة وكل العاملين بها. (Decaudin, 1999, p39).

وهناك مبادئ أخرى للاستراتيجية الاتصالية تتلخص في:

7.3 مرئية ويمكن الوصول إليها: يجب على الإدارة العليا الرئيسية تقديم رسائل "العمل أو الوعي العام". بينما يقوم المديرون بتسليم رسائل "الوعي الفردي" (يتم تسليم الرسائل إلى المديرين ثم "تتالي" إلى الموظفين).

8.3 توصيل الرؤية: يتم بناء الرغبة في تغيير الموظفين من خلال الاتصالات لتوضيح أهمية التغييرات في الأعمال، والعواقب الإيجابية والسلبية على الموظفين، والتحسينات المتوقعة التي يمكن للموظف أن يتوقعها والتي ستمكنهم من تصور كيفية عملهم بشكل مختلف في المستقبل.

9.3 الكفاءة والاحترافية: باستخدام مجموعة واسعة من طرق وقنوات الاتصال ومع ذلك يجب أن يكون وجها لوجه حيثما أمكن.

10.3 ذات الصلة، مفتوحة وصادقة: يجب أن تكون المعلومات محدثة ومتسقة، ويجب أن تعكس الموقف بدقة.

11.3 في الوقت المناسب، مرنة وملائمة: يجب أن تكون المعلومات متاحة عند الحاجة، ويجب تقديم المعلومات الصحيحة، باستخدام الأساليب الصحيحة والأشخاص المناسبين، وتجنب الازدواجية والحمل الزائد.

12.3 شاملة ومركزة: يجب أن تتناول الاتصالات جميع المشكلات التي قد يرغب الجمهور في الحصول على معلومات عنها.

13.3 واضحة ومباشرة وثنائية الاتجاه: من الضروري أن يكون هناك تغذية راجعة حتى يتمكن الجمهور من طرح الأسئلة وإثارة القضايا المثيرة للقلق، لغة بسيطة تحتاج إلى استخدامها، بلغة حرة وبدون اختصارات، يجب أن تكون الرسائل القصيرة واضحة القاعدة. .(Currie, 2009, p5/6)

4.مكونات وخصائص الاستراتيجية الاتصالية الجيدة:

1.4 مكونات الاستراتيجية الاتصالية الجيدة:

إن الاستراتيجية الجيدة للاتصال تجيب على خمسة أسئلة أساسية، وهي:

1-ما هو الغرض من الاتصال؟ وماهي أهدافه؟ وهل هي محكمة ومحددة بحيث توضح العمل المرجو القيام به أو السلوك المرجو تغييره؟ .

2-من هو الجمهور الأساسي المستهدف؟ وكيف يتم الوصول إليه؟ وهل تأخذ الجمهور الثانوي بعين الاعتبار؟ .

3-ماهي الفائدة الأساسية المرتقبة؟ .

4-ما هي العناصر الداعمة؟

5-ما هي الاستجابة المرغوب بها؟ أو ماذا تريد أن يقوم به الجمهور المستهدف؟ (خليل، 2005، ص138).

2.4 خصائص الاستراتيجية الاتصالية الجيدة:

- التي تستخدم المفاهيم التي تتراوح بين نظريات التعلم النفسية والاجتماعية لنمذجة القدوة التي يتم توصيلها عبر وسائل الإعلام إلى استخدام الدعوة والتعبئة الاجتماعية.

- كما يجب أن تكون استراتيجيات الاتصال الجيدة على دراية بالبيئة السياسية والتشريعية. (Unicef, 2005, p5).

– استراتيجية الاتصال المنفذة بشكل صحيح تساعد في دمج السياسات والإجراءات داخل وخارج المنظمة حول كيفية دعم الاتصالات لأهداف الإدارة والخيارات الاستراتيجية التي يتم اتخاذها ولماذا. (Argenti&Forman, 2002, p32).

يجب أن توفر الاستراتيجية الفعالة ما يلي:

– قيادة الفكر وعمليات النشاط لجميع برامج الاتصالات.

– السياق، ومبدأ توجيهي، لجميع أنشطة الاتصالات.

– الرابط بين "لماذا" و "كيف"، المنطق الذي يربط الأهداف والتكتيكات معا. (Steyn&Puth, 2000, p51)

5.معوقات الاستراتيجية الاتصالية:

إن الاستراتيجية الاتصالية تصطدم أحيانا بمجموعة من المعوقات التي تحول دون تنفيذها أو دون تحقيق الأهداف المسطرة ومنها نذكر:

– الارتباك والتسرع في عملية إعداد وصياغة الاستراتيجية الاتصالية.

– عدم التحديد الجيد للمسؤولين والمشاركين في عملية إعداد الاستراتيجية الاتصالية.

–انفراد المدراء أو القادة بعملية صياغة وإعداد الاستراتيجية الاتصالية بعيدا عن الوحدات التنظيمية الأخرى.

–المشاركة غير الكافية بين أصحاب المصلحة الرئيسيين مما يؤدي إلى استراتيجية اتصالية غير متكاملة تماما.

–عدم الاستماع إلى جميع أصحاب المصلحة مما يؤدي إلى مقاومة ورفض الاستراتيجية الاتصالية أو رفض التنفيذ.

– نقص أو عدم كفاية الإمكانيات المادية المسخرة لتنفيذ الاستراتيجية الاتصالية.

– نقص الخبرة أو عدم وجود متخصصين في الاتصال لبناء والتخطيط لإعداد استراتيجية اتصالية جيدة.

– نقص أو عدم كفاية المعلومات الخاصة بالإمكانيات المتاحة والتهديدات المحتملة.

– عدم الدراسة الجيدة للبيئة الداخلية والخارجية للمنظمة.

–عدم التحكم الجيد في استخدامات التكنولوجيات الجديدة للاتصال.

–عدم وضوح الأهداف المسطرة.

– عدم التحديد الجيد للجمهور الأساسي والثانوي.

– عدم وجود وثيقة مرجعية للاستراتيجية الاتصالية والتي يحتاجها المنفذون في عملية التنفيذ.

– عدم التحديد الدقيق للفترة الزمنية لتنفيذ الاستراتيجية الاتصالية.

6.خصائص ظاهرة اختطاف الأطفال:

تتميز ظاهرة اختطاف الأطفال بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

1.6 السرعة في التنفيذ:

تتميز ظاهرة اختطاف الأطفال بالسرعة في التنفيذ نظرا لحساسيتها لدى الأفراد والمجتمعات، على اعتبار أنها تمس بعنصر حساس وهو الطفل صغير السن، وتحتاج عملية الاختطاف إلى التصرف السريع والابتعاد عن أنظار الشهود بأقصر مدة ممكنة، كما أن هذا الفعل يعتبر مشينا لدى المجتمع، ولأنها عملية مستهجنة اجتماعيا، فالقسر الاجتماعي هنا يمارس على الفعل أو الفاعلين مهما كان مستواهم، واللجوء إلى السرعة في التنفيذ حتى يحموا أنفسهم من الانكشاف وحتى لا يلاقوا عقوبة جراء فعلهم هذا. (ملياني، 2017، ص59).

2.6 التخطيط الجيد لعملية الاختطاف:

تحتاج عملية اختطاف الأطفال إلى تخطيط جيد ومسبق بغرض تحقيق نتائج جيدة بالنسبة للخاطف، إذ أنها تعتبر عملية معقدة وتحتاج إلى إجراءات واستخدام طرق وأساليب معينة للتمكن من تنفيذ العملية وكل هذا يحتاج إلى تخطيط مسبق من خلال تتبع وضبط تحركات الضحية ونقاط ضعفه ومكان تواجده، وتحديد توقيت التنفيذ، وكذا اختيار وسائل التنفيذ وكيفية نقله ومكان توصيله وحجزه وكذا تحديد الشركاء في عملية الخطف إن كانت طبيعة العملية تحتاج إلى دعم معين.

3.6 الاختطاف نوعي وكمي:

تعد النوعية والكمية خاصية مهمة من خصائص ظاهرة الاختطاف، فغالبا ما يحدد الفاعل أو الفاعلون أغراضهم بالنوعية، أو الكمية، فاختطاف طائرة غير اختطاف جمل، واختيار رهائن أحيانا غير اختطاف غلام من عائلة فقيرة، (مصبايح، 2014، ص04)، واختطاف طفل من عائلة غنية يختلف عن اختطاف طفل من عائلة فقيرة واختطاف أطفال على متن حافلة للنقل المدرسي يختلف عن اختطاف طفل منفرد والتالي فان ظاهرة اختطاف الأطفال تتميز بالكمية والنوعية في عملية اختيار الضحية.

4.6 الحيوانية:

فالفاعل أو الفاعلون على الرغم من التدبير العقلي المحكم في كثير من الأحيان الذي يسبق حيوانيتهم، إلا أن الظاهرة يتميز فاعلوها بهذه الصفة، بمعنى أنهم يمارسون الإكراه البدني والجنسي، أو يستعملون المواد المخدرة على الضحية أثناء الاختطاف وحتى بعد أن يتم الاختطاف، بحيث لا تقوى الضحية على المقاومة، (ملياني، 2017، ص59)، فكثير من حالات اختطاف الأطفال انتهت بشكل مأساوي من خلال ارتكاب جرائم جنسية على الأطفال أو قتلهم بطريقة وحشية كتقطيع جثثهم أو حرقها.

5.6 القصدية:

تعتبر ظاهرة اختطاف الأطفال عملية قصدية يراد من خلالها تحقيق أغراض معينة تختلف باختلاف طبيعة الخاطف والمخطوف ، إذ لا يمكن أن توجد ظاهرة الاختطاف بنية بريئة ، فوجودها مرتبط بأغراض تتعلق بالمختطف ونواياه تجاه المخطوف وتجاه المجتمع ، وقد تكون هذه الأغراض مادية للحصول على المال من الجهة التي تعنى بالمختطف ، أو سياسية وهي التي تكون غالبا ذات وقع إعلامي أكثر من غيرها من أنواع الاختطاف للفت الرأي العام الوطني أو الدولي، وقد يكون لأغراض اجتماعية أو جنسية (ملياني، 2017، ص59)، وقد يكون لأغراض انتقامية أو أغراض تجارية أو استخدامات مختلفة .

7. أغراض ظاهرة اختطاف الأطفال:

1.7 أغراض حسن النية:

تتم بعض عمليات اختطاف الأطفال عن حسن نية، كاختطاف أحد الأولياء لابنه من حضن والدته أو أحد كافليه بغرض تربيته والاعتناء به، وذلك بعد حكم قضائي يحرمه من حضانته وتربيته فيلجأ لاختطافه بحسن نية لاسترجاعه ومحاولة توفير الجو المناسب والدفء العائلي له.

2.7 أغراض التبني:

تتم بعض عمليات الاختطاف من خلال اختطاف الأطفال حديثي الولادة من البيوت أو من المستشفيات خصوصا، بغية تبنيهم أو تربيتهم أو نسبهم وتسجيلهم على أنهم أبناؤهم، أو تغيير وتبديل المواليد أو بيعهم والمتاجرة بهم أو بأعضائهم أو الابتزاز أو لأي سبب أو دافع آخر، وتعتبر من أخطر الجرائم في الاختطاف والتي تستهدف الأطفال والمواليد لما تؤثر على الأسرة ككيان اجتماعي، وتسبب القلق والاضطراب. (عكيك، 2013، ص73)

3.7 أغراض مادية:

تتم عملية اختطاف الأطفال لأغراض مادية وذلك من خلال محاولة الحصول على مزايا مادية محضة ، سواء عن طريق اختطافه وسرقته و تجريده من ملابسه وممتلكاته ، أو عن طريق اختطافه بغرض بيعه كبيع الأطفال حديثي الولادة أو بيع أعضائهم ، أو اختطافه واستخدام أعضائه في الشعوذة ، أو يتم الاختطاف والحجز بغرض المطالبة بفدية مالية أو أمور مادية مقابل إطلاق سراحه ، وتتم غالبا هذه الاختطافات على أبناء الطبقة الثرية في المجتمع والتي تملك القدرة على تلبية الاحتياجات المادية للخاطفين ، وتلجأ المنظمات الإرهابية إلى هذه الطريقة لتمويل نشاطها داخل الدول وإيجاد مصدر مالي يضمن تواجدها ومواصلة عملياتها الإرهابية .

4.7 أغراض جنسية:

تتم أغلب عمليات اختطاف الأطفال بهدف تحقيق أغراض جنسية محضة، حيث يتم اختطاف الطفل وحجزه وممارسة الرذيلة معه سواء بطريقة مباشرة أو عن طريق تخدير الضحية وتلبية الجاني لرغباته الجنسية الحيوانية، كما توجد حالات كثيرة لعمليات الاختطاف بغرض اغتصاب الضحية، فالحاجة الجنسية للمنحرفين تجعل الاختطاف الوسيلة الوحيدة لاغتصاب الضحية وأسهل ضحية هو الطفل لعدم إدراكه وقلة قوته. (غربي وبوجاني، 2014، ص109)

5.7 أغراض اجتماعية:

تتم عملية اختطاف الأطفال لتحقيق أغراض اجتماعية ، كغرض الزواج مثلا وهي اختطاف الرجل لطفلة قاصر بغرض الزواج بها ، وتحدث هذه الحالات في الكثير من المجتمعات نظرا لرفض عائلة الطفلة تزويج ابنتهم للرجل الذي يريدها زوجة له ، سواء لصغر سنها أو عدم رضاهم بذلك الرجل ، فيلجأ لاختطافها بغية الزواج بها ، ويكون ذلك بغرض "تحقيق الأنا الذاتي ، وبعد إثبات الشخص الخاطف لذاته الاجتماعية كاختطاف عشيق لعشيقته بعد أن لقي الرفض من أسرتها ، وهذا يدعوه للتشكيك في شخصه ويسعى إلى إثبات الأنا الذاتي من خلال هذه العملية" (مصبايح، 2014، ص04).

والمشرع الجزائري تحدث عن هذه القضية في الفقرة الثانية من المادة (326) من قانون العقوبات حيث يؤكد أنه " إذا تزوجت القاصر المخطوفة أو المبعدة من خاطفها فلا تتخذ إجراءات المتابعة الجزائية ضد الأخير إلا بناءا على شكوى الأشخاص الذين لهم صفة في طلب إبطال الزواج ولا يجوز الحكم عليه إلا بعد القضاء بإبطاله" (الجمهورية الجزائرية، 1966، ص125).

6.7 أغراض نفسية:

تتم بعض عمليات اختطاف الأطفال تلبية لأغراض نفسية، كالإحساس بالنقص خاصة عند الأم أو الأب الغير قادرين على الإنجاب، حيث يلجأ البعض إلى اختطاف طفل خاصة حديثي الولادة من المستشفيات بغرض تبنيه وتربيته كطفلهم.

7.7 أغراض انتقامية:

يتم تنفيذ بعض عمليات اختطاف الأطفال لأغراض انتقامية، حيث يقوم الخاطف بخطف ضحيته بدوافع انتقامية من أهله أو أحد أفراد أسرته نتيجة لوجود مشاكل بينه وبين أسرة الضحية أو بدافع الغيرة منه أو من عائلته ومحاولة تعكير الجو العائلي الجيد.

8.7 أغراض سياسية:

تتم بعض عمليات اختطاف الأطفال لأغراض سياسية هدفها إثارة رد فعل الرأي العام وتسخير وسائل الإعلام لتوجيه الرأي العام نحو قضايا الاختطاف بهدف غض الطرف عن أحداث سياسية أو التغطية عن أمور وأشياء أخرى، ونجد عمليات الاختطاف هذه متمثلة أساسا في اختطاف الطائرات واحتجاز ركابها كرهائن، أو اختطاف مجموعة من التلاميذ للضغط على الحكومة لتلبية مطالب معينة.

9.7 أغراض اقتصادية:

تتم بعض عمليات اختطاف الأطفال بغرض استغلال الأطفال اقتصاديا ، وذلك عبر توظيفهم قسريا في أعمال مختلفة في الغالب تكون شاقة ، وبدون حماية اجتماعية أو راتب ، وحرمانهم من مزاولة حياتهم الطبيعية كالدراسة واللعب والعيش في جو أسري ، حيث نجد أغلب التشريعات والمواثيق الدولية تجرم استغلال الأطفال في الشغل ، وقد تطرق

المشرع الجزائري في قانون حماية الطفل إلى مسألة الاستغلال الاقتصادي للطفل حيث عبر عنه بتشغيل أو تكليف الطفل بعمل يحرمه من متابعة دراسته أو يكون ضارا بصحته أو بسلامته البدنية و/أو المعنوية ، كما اعتبره خطرا على الطفل .

10.7 أغراض عسكرية:

تتم عملية اختطاف الأطفال لأغراض عسكرية حيث تلجأ الكثير من الدول خاصة بعض الدول الإفريقية إلى عمليات اختطاف الأطفال بغرض تجنيدهم إجباريا في صفوف القوات المسلحة، كما تقوم بعض المنظمات الإرهابية باختطاف الأطفال وتجنيدهم في صفوفها، وقد سعت الأمم المتحدة إلى محاربة كل أشكال إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة والحروب المختلفة عبر تبنيها البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في المنازعات المسلحة.

8.الجهود الأمنية للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر:

تعتبر الأسلاك الأمنية بمختلف تشكيلاتها الحلقة الأقوى في مسألة معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر عبر الإجراءات التالية:

-تأمين الأشخاص والممتلكات بشكل عام.

-حماية جميع فئات المجتمع بما فيها الفئات الهشة المتمثلة في الأطفال، عبر تخصيص مكاتب خاصة لحماية الأطفال، هدفها متابعة كل ما من شأنه الإضرار بالطفل، وتقديم المخالفين إلى العدالة.

-تعزيز التواجد الأمني بالمدارس والشوارع والنقاط الحساسة وزيادة عدد الدوريات عبر المدن ودعم حملات التفتيش والمداهمات الفجائية للأماكن المشبوهة، حيث تقع على عاتقهم مسؤولية كبيرة في تأمين سلامتهم في تنقلاتهم ورحلاتهم داخل المدن والأرياف.

-تنظيم حملات التوعية والتحسيس لفائدة أفراد المجتمع بخطورة ظاهرة اختطاف الأطفال.

- التنسيق الدائم مع الشركاء والفاعلين من أسلاك أمنية، جماعات محلية، مؤسسات دينية وتربوية وجامعية، هيئات حكومية وجمعيات المجتمع المدني وغيرها من الفاعلين في مسألة حماية الطفولة، عبر عرضها للطرق والآليات الوقائية الكفيلة بمحاربة هذه الظاهرة أو الحد منها.

-استخدام جميع وسائل الإعلام لعرض أنشطتها ومجهوداتها في حماية الطفولة وفي عرض الطرق والآليات الوقائية من ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

9.الجهود الأمنية للمديرية العامة للأمن الوطني في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر:

قامت المديرية العامة للأمن الوطني بتشكيل 50 فرقة خاصة بحماية الأطفال والفئات الهشة تغطي كامل التراب الوطني، مهمتها الأساسية توفير الحماية الكافية للأطفال من كافة المخاطر ومعالجة كافة القضايا المتعلقة بالأطفال.

وبخصوص الإجراءات التي تتخذها الشرطة الجزائرية في حال تسجيل عملية اختفاء أو اختطاف الأطفال، وهي بمجرد تلقي بلاغ عن أي حالة اختفاء خاصة إذا كان الأمر يتعلق بقاصر تقوم الشرطة وبدون تمهل بالإجراءات التالية:

-تسخير كل الإمكانيات المادية منها البشرية.

-جمع كل المعلومات المتعلقة بالضحية.

يتم إدراج معلومات الضحية في إطار نشرات البحث في فائدة العائلات والتي تعمم على 48 ولاية وبالتالي يصبح البحث جاري عليه على المستوى الوطني.

-تبليغ السلطات الولائية والقضائية وكذا مختلف المصالح المعنية.

- كما أنه في معظم الحالات عند تسجيل حالة اختفاء يتم تشكيل خلية أزمة على المستوى المحلي.

-تخصيص فوج خاص للوقوف على هذه القضية إلى غاية الوصول إلى إيجاد الطفل المختفي.

-تتم المتابعة لمثل هكذا قضايا على المستوى المركزي من طرف مكتب حماية الطفولة وجنوح الأحداث عن طريق إعطاء التعليمات وإملاء التوجيهات التي من شأنها أن تؤدي إلى العثور على الطفل المختفي.

-تتم في بعض الحالات تفعيل المخطط الوطني " انذار عن اختطاف أو اختفاء الأطفال ".(وثائق مسلمة من مكتب حماية الأشخاص الهشة بمديرية الشرطة القضائية).

10.الاستراتيجية الاتصالية للمديرية العامة للأمن الوطني في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر:

تنتهج المديرية العامة للأمن الوطني في اطار محاربة الجريمة بشكل عام وكذا في اطار حماية الأطفال من كافة أشكال الأخطار وخاصة خطر الاختطاف ، استراتيجية اتصالية وقائية تهدف لأداء المهام الدستورية المتمثلة في حماية الأشخاص والممتلكات ، حيث وفي سياق الاستراتيجية الاتصالية المنتهجة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني عرض عميد الشرطة بوطانة نسيم مرتكزات السياسة المعتمدة من قبل الأمن الوطني وكذا الدعائم والوسائط الإعلامية المستغلة لتحقيق المخطط الاتصالي في سياق تنفيذ مهامه الدستورية في مجال أمن الأشخاص والممتلكات ، وذلك على هامش الأيام الدراسية المنظمة بتاريخ 31/30 أكتوبر 2018 من طرف المديرية العامة للأمن الوطني تحت عنوان الاتصال في مجال نشاطات الشرطة القضائية ، وفق مقاربة وقائية تعتمد التوعية والتحسيس لصالح مختلف شرائح المجتمع من أجل نشر الوعي الأمني وتعميم ثقافة التبليغ وترسيخ الثقافة الأمنية ، كما تهدف إلى تعزيز التنسيق مع الشركاء الأمنيين والتعاون مع الأسرة الإعلامية والمجتمع المدني والتحسيس من مختلف المخاطر (مجلة الشرطة ، 2018، ص 24).

تهدف الاستراتيجية الاتصالية الوقائية التي تتبناها المديرية العامة للأمن الوطني الى تحقيق الأهداف التالية:

-التوعية والتحسيس بالمخاطر التي تحدق بحياة الأطفال داخل المجتمع.

-توعية الأطفال وأوليائهم بالطرق والأساليب الأمنية الوقائية لضمان حماية الأطفال داخل وخارج المنزل.

-غرس ثقافة التبليغ لدى أفراد المجتمع بهدف ضمان التدخل السريع لعناصر الشرطة من أجل انقاذ حياة الأطفال من جريمة الاختطاف. (بن حليمة، 2018).

كما ترتكز الاستراتيجية الاتصالية للمديرية العامة للأمن الوطني على العمل الجواري عبر التقرب من كافة شرائح المجتمع الجزائري، حيث يقول الملازم الأول للشرطة بن حليمة فيصل " أنه باعتبارنا جهاز أمني وأقرب هيئة من المواطن من جهة، ومن باب نشاطنا الجواري وعبر الاتصال اليومي مع كل شرائح المجتمع من جهة أخرى الوقوف عند هذه الظاهرة " (بن حليمة، 2018)، حيث تعتمد أساسا على مجموعة من الوسائل الاتصالية في إطار استراتيجيتها الوقائية والتي نذكر منها:

-العمل الجواري عبر تنظيم الخرجات الميدانية الى المؤسسات التربوية والدينية والمراكز والهيئات المختلفة بهدف تحسيس الأطفال والمواطنين بخطورة ظاهرة اختطاف الأطفال على المجتمع ككل.

-تعتمد على وسائل الاتصال الجماهيرية كالتدخلات عبر القنوات التلفزيونية والاذاعات الوطنية والمحلية، كما تعتمد على مجموعة كبيرة من الأنشطة الاتصالية المتنوعة والمبرمجة على طول السنة بهدف ترسيخ ثقافة التبليغ لدى المواطن وكذا غرس الثقافة الأمنية لدى الأطفال وأوليائهم.

-تسخير المديرية العامة للأمن الوطني للأرقام الهاتفية الخضراء المجانية لتسهيل عملية التبليغ أمام المواطنين وهي رقم النجدة (17) والرقم الأخضر (1548).

-تسخير رقم أخضر مجاني (104) خاص بالتبليغ عن حالات الاختفاء والاختطاف.

-تسخير تطبيق الكتروني (ألو شرطة) للتبليغ عن مختلف الحوادث والمخاطر والعمليات الاجرامية التي تضر بالمجتمع أو ممتلكاته ومن بينها الاختطاف.

- تعتمد المديرية العامة للأمن الوطني على دعائم اتصالية متنوعة وهي الأرقام الخضراء، الوسائل السمعية البصرية كالتلفزيون والإذاعة، الوسائل المكتوبة كالصحف والمجلات، المعارض المختلفة، مواقع الواب كالموقع الالكتروني والصفحات الخاصة بالتواصل الاجتماعي.

- تعتمد المديرية العامة للأمن الوطني على جملة من الأنشطة الاتصالية الهادفة الى عرض جهود ونشاطات الشرطة الجزائرية والهادفة للتوعية والتحسيس والوقاية من كافة الجرائم والآفات الاجتماعية ومن بين الأنشطة الاتصالية المعتمدة من طرف المديرية منتدى الأمن الوطني، جناح المعارض، الحملات التوعوية والتحسيسية، الأيام الإعلامية، الأسابيع الإعلامية، الدروس النظرية والتطبيقية، الندوات الاعلامية والتحسيسية.

كما تعتمد المديرية أيضا على عملية التنسيق بينها وبين كافة الأسلاك الأمنية الأخرى وكذا مع كافة الهيئات والمنظمات والسلطات المحلية وفعاليات المجتمع المدني وذلك من خلال تنظيم الخرجات والنشاطات والتظاهرات المشتركة بهدف توحيد الجهود من أجل الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

11.خاتمة:

من خلال دراستنا هذه يتبين لنا الدور المهم الذي تلعبه المديرية العامة للأمن الوطني في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر ، حيث تعمل من خلال مجهوداتها الأمنية في التصدي لكافة أنواع الجرائم التي تشكل خطرا على أمن الأشخاص وممتلكاتهم ، غير أنها تولي عناية خاصة بفئة الأطفال على اعتبارها فئة هشة في المجتمع ووجب مضاعفة الجهود من أجل ضمان الحماية الكافية من كافة أشكال المخاطر ، حيث سعت الى تشكيل فرق خاصة بحماية الطفولة والفئات الهشة على مستوى القطر الوطني ، كما سعت أيضا الى الاعتماد على الاتصال كآلية وقائية تهدف لربط علاقة طيبة بين المؤسسة الأمنية و أفراد المجتمع ، كما اعتمدت المديرية العامة على الاستراتيجية الاتصالية الوقائية في تعاملها مع ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر، والتي كان لها دور مهم في عملية الحد من انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري ، ومن بين النتائج المتوصل اليها نذكر ما يلي:

-تعتمد المديرية العامة للأمن الوطني على استراتيجية اتصالية وقائية بهدف معالجة والحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

-تلعب الاستراتيجية الاتصالية للمديرية العامة للأمن الوطني دورا مهما في الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

-بالاعتماد على الاحصائيات المتعلقة بظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر للسنوات الماضية فإننا نسجل انخفاضا ملحوظا في عدد حالات الاختطاف على المستوى الوطني وهذا دليل على نجاعة الاستراتيجية الاتصالية المتخذة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى.

-ان المديرية العامة للأمن الوطني لا يمكنها بمفردها معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر على اعتبار أنها ليست المسؤولة الأولى أو الوحيدة عن هذه الظاهرة وانما المسؤولية تقع على عاتق مجموعة كبيرة من القطاعات الأخرى، حيث تعتبر مسؤولية مشتركة بين عدة هيئات وقطاعات والتي يجب أن توحد الجهود من أجل الحد من هذه الظاهرة.

ومن أجل معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر سنتطرق الى بعض الاقتراحات التي من شأنها أن تساهم في عملية الحد من الظاهرة:

-ضرورة الاعتماد على استراتيجية اتصالية جدية مبنية على أسس علمية ومنهجية مدروسة ووفق اجال زمنية محددة.

-ضرورة وضع معايير علمية لعملية تقييم الاستراتيجية الاتصالية بهدف معرفة الإيجابيات والسلبيات من أجل تصحيح الأخطاء وبناء استراتيجية اتصالية محكمة.

-ضرورة توحيد وتنسيق الجهود بين مختلف الهيئات والقطاعات المعنية بمعالجة ظاهرة اختطاف الأطفال على اعتبار أنها مسؤولية مشتركة.

12. قائمة المراجع:

المؤلفات العربية:

1- بدوي مُحَمَّد طه، (2000)، المنهج في علم السياسة، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

2-إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (2006)، موسوعة مصطلحات الطفولة، كتب عربية، مصر.

3-عكيك عنتر، (2013)، جريمة الاختطاف، دار الهدى، الجزائر.

4-بن عبد القادر فاتح، (2016)، اختطاف الأطفال الأساليب والحلول، دار الشافعي للنشر والتوزيع، الجزائر.

5-صلاح رزق عبد الغفار يونس، (2015)، جرائم الاستغلال الاقتصادي للأطفال، ط1، دار الفكر والقانون، مصر.

6-موسى خليل، (2005)، الإدارة المعاصرة " المبادئ، الوظائف، الممارسة "، (ط1)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان.

المؤلفات الأجنبية:

1-Fabienne Deuviller, (1990), Dictionnaire bilingue de la publicité et de la communication, Dunod, France.

2- Jean – Marc Decaudin, (1999), la communication marketing « concepts, techniques, stratégies », (2 eme édition economica), Paris, France.

3-Anne Currie, (june 2009), Communication Strategy & Action Plan, Business Services Organisation, Belfast, Irlande.

4-Paul Argenti , Janis Forman , (2002) , The Power of Corporate Communication Crafting the Voice and Image of Your Business, (1 st edition) , USA , McGraw-Hill.

5-Benita Steyn, Gustav Puth, (2000), Corporate Communication Strategy, Heinemann, Sandton, South Africa.

المقالات:

1-ملياني صليحة، (مارس 2017)، الإطار القانوني لمفهوم جريمة اختطاف الأطفال في القانون الجزائري، مجلة جيل للأبحاث القانونية المعمقة، طرابلس، لبنان، مركز جيل للبحث العلمي، العدد 12.

2-غربي صورية، بوجاني عبد الحكيم، (جويلية 2014)، المعالجة القانونية لظاهرة اختطاف واستغلال الأطفال في الجزائر بين معرفة الأسباب وضرورة التصدي، مجلة الفقه والقانون، المغرب، العدد 21.

المداخلات:

1-مصبايح فوزية، (20-2014/11/22)، ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري (بين العوامل والآثار)، أعمال المؤتمر الدولي السادس: الحماية الدولية للأطفال، طرابلس، ليبيا.

المجلات:

1-مجلة الشرطة، (نوفمبر2018)، المديرية العامة للأمن الوطني، العدد 142، الجزائر.

التقارير:

1-Unicef, (February 2005), STRATEGIC COMMUNICATION – FOR BEHAVIOR AND SOCIAL CHANGE IN SOUTH ASIA, working paper, Regional Office for south Asia.

المواثيق والقوانين:

1-الأمم المتحدة، (20 نوفمبر 1989)، المادة رقم 01 من اتفاقية حقوق الطفل لمنظمة الأمم المتحدة.

2-الأمم المتحدة، (13 مارس 2007) تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن اختطاف الأطفال في إفريقيا، الدورة 4، البند 2 من جدول الأعمال المؤقت.

3-الجمهورية الجزائرية، (المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966)، المادة (326) من الأمر رقم 66-156، المتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم.

المقابلات:

1-مقابلة مع الملازم الأول بن حليمة فيصل على مستوى مكتب حماية الأشخاص الهشة بمدرية الشرطة القضائية، الجزائر العاصمة، بتاريخ 2018/05/27، على الساعة العاشرة صباحا.